منها خروجهم من النار والا فلان فانه يخرج من المفتوح عليه وقلبه منقطع عن الله عز وجل في حجزه
ذكر اللسان لا ينفع وانظر الى ما يذكره من الغنائم نسأل الله السلامة بمنه وكرمه قـال
بعض اهل الطريقة لا تجر ويحدثك المال والوصلة بالحق وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
انما اسباب المعاش من حراثة وتجارة وغيرهما بمنزلة الدنيا في الخيام ايدي الشحاذة فانه قد
جرت عادة الرب سبحانه انه لا يترك الرزق على العبد الا بان يعطيه الرزق في يده من غير حيلة بل لا
يعطيه اياه في شماله بكف كل من حمل اسبابه فاذا امد له الكف اكلوا وضع له ما يليق بهم
ويصلحهم وحينئذ فيجب على المتسبب ان ينزل سببه بهذه المنزلة فيكون نظره عند التسبب الى ربه
عز وجل لا الى السبب كما ان الشحاذ المتسبب انما ينظر الى الناس الذين يعطونه ولا ينظر الى
كشكوله الذي في يده واذا كان نظره عند التسبب الى ربه عز وجل كان متعلقا حالة سببه بربه عز
وجل فيكون سببه وصلة بينه وبين ربه فما بدا يعتمد على سببه بل على ربه واذا كان اعتماده
على ربه فلا يتعاطى الا سببا اذن له ربه فيه وكان فلا فرق عنده بين ان يكثر من الاسباب او
يقلل فان المعطي سبحانه واحد وهو قادر على ان يعطيه في سبب واحد ما يعطيه لغيره في اسباب
عديدة فليتق الله وليجمل في الطلب فهؤلاء اصحاب المتعلقين بالله عز وجل واما غيرهم فيغفلون
انفسهم حالة التسبب بالكلية ولا يرون شيئا من الاسباب الا تعاطوه سواء كان ماذونا فيه
او غير ماذون فيه ويعتقدون ان الرزق يكون على حسب حيلهم وفيما يتيسر للعادة فهؤلاء
هم الذين يستعملون التدبير في امور الدنيا والتعب فيها وركوب المشاق والعظيمة في طلبها على طاعة
الله عز وجل وعبادته لكي الانقطاع عنه سبحانه وسمعته رضي الله عنه مرة
اخرى يقول في هذا المعنى انما مثل الناس كمثل قوم ربطت في اوساطهم حبال ثم دلوا من فوق هو جبال عالية
حتى كانوا بين الارض والسماء فتركوا معلقين في الهواء وكل ذلك لذي من امرهم فاما العقلاء منهم
فانهم لا يقر لهم قرار ولا يفتنهم تعوده لهم الرخص من الا تحار بل نظرهم مخصوص برمة ينظرون
الى الموضع الذي تسقط فيه ارجلهم أهل هو قريب او بعيد وهل المكان رخوا او صلب وكيف
تكون حالتهم اذا سقطوا على ذلك المكان وهذا كما نظر تذيب الاكباد وتفتت الفؤاد ومرة
ينظرون الى الذي في يده الحبل المعلقون فيه كما اراد ان يطلقهم من يده اهل الوقت باق ولم يطلقهم

ويبعث مودة

ويبعث مودة ورحمة فيمن عليهم اذا اطلقهم ويتركهم الى المكان الذي يسقطون اليه فيرجعوا وكا مودة
ولا رحمة بينه وبينهم فلا يبالي كيف رماهم وحينئذ فيسعون في طلب مرضاته ولا يمكنهم ذلك الا
بحيلة من الحيل اذ لا يمكنهم عمل من الاعمال الاصح لهم ان يكون بخشوع القلب وخضوع اللسان
ونظر العين اليه نظرا خائفا منه لما هم متعلقون لذي هو مختار ان شاء رحم وان شاء عذب
فتحترق قلوبهم من خوفه وعذابه واما غير العقلاء من اولئك المعلقين فانهم لا ينظرون
الى المكان الذي يسقطون اليه ولا ينظرون الى الذي بيده الحبال بل يغلب عليهم النسيان
ويظنون ان الموضع الذي هم فيه موضع اقامة فيشتغلون باسباب الاقامة فيبنون فيه
الدور والقصور ويتعاطون الحراثة والتجارة وكل ذلك في الهواء ولا شعور لهم بامر الحبل
فاذا انقطع بهم وجدوا انفسهم قد رموا في المكان الذي يسقطون اليه حيث لم يشتغلوا
بالنظر اليه ولا تعاطوا اسباب صلاحه ولو بالدعاء والتضرع ولا تاهبوا للوقوع فيه ولا في الذي
في يده الحبل فانهم ما عرفوه فضلا عن ان يتضرعوا له ويطلبوا منه النجاة والسلامة قـال
رضي الله عنه فهذه حالة الغافل عن الله وعن الاخرة والذي اخر لهما فالحبل هو العمر وانقطاعه
هو الموت والمكان الذي يسقط فيه اما جنة واما نار والذي بيده الحبل هو الله سبحانه والعقلاء
هم من يرجو خوفه دائم من هذين الامرين فاذا بلغهم الحق سبحانه باكرامه يوم اللقاء واما الغافلون فعلى
العكس من ذلك والله تعالى اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول انما ارسل
الله للعباد رسله وامرهم بالطاعة لخصلة واحدة وهي ان يحبهم فيحبوه ولا يحبون الا به
شيئا فمن حصل هذا المقصود من العبد كان عند الله محبوبا عزيزا وسيأتي في كلامه رضي
الله عنه ان الطاعات انما هي فتح باب يدخل منه نور الحق وان المعاصي انما هي عبارة
عن فتح ابواب يدخل منها ظلام الباطل على ذات العاصي فمن كان من تجنب الطاعات مجتنبا
للمخالفات فقد فتح على ذاته ابواب نور الحق من الطاعة وعصى ومعلم ما بعده فتح على
نفسه الباب الذي معا فليستكثر العبد في اي مقام هو واي باب فتحه على نفسه قبل ان يندم حيث
لا ينفعه الندم ولاكن اكثر الناس يظنون ان القيام بالطاعات ظاهرا يكفي في فتح ابواب الحق
كما ان فعل المخالفات في الظاهر يكفي في فتح ابواب الشر ولم يكن الذي بل لا بد في ذلك من تواطؤ

قف

صح

ع الزائد صح

وسد عنه ابواب ظلام الباطل ومن ترك الطاعات وارتكب المخالفات فقد فتح على نفسه ابواب ظلام الباطل وسد عنها ابواب نور الحق ومن اطاع وعصى الخ صح

Copyright © King Saud University